

مقطع رائع : محبة النبي ﷺ بين سعادة الدنيا ونجاة الآخرة |

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ايضا ان تنفعل لمحبوبك حتى تأتمر من غير امر وتنتهي من غير نهي يعني يصل بك الحال انك تختمر من غير امر وتنتهي من غير نهي بشر لان الائتمار من غير امر لا يجوز - 00:00:00

والانتهاء من غير نهي لا يجوز بل لابد ان تأتمر بأمر وتنتهي بنهي لكن من علامات المحبة التي ذكرتها لها شر. وهي ان تلاحظ تصرف محبوبك فما كان يائمه ويحبه فقد صار امرا من غير امر - 00:00:25

وما كان يكرهه ويعافييه ويجافيه فانت كذلك تفعل ولو لم ينهك عن ذلك. هذا الذي قصدته. نظرك ولحظك محبوبك ترى انه يقبل مثلا على شيء ما. ولكنه لم يأمرك لم يكن لك افعل كذا - 00:00:49

فمجرد اقباله على هذا الشيء انت ايها المحب تعتبره امرا في حرك. هو ده ان تنفعل له كما في الحديث الصحيح ان انس بن مالك رضي الله عنه قال - 00:01:09

شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الدبابة ويتبقيه الدبابة اللي هو القرع انت عارف القرع اللي هو مش الفرصة بتاعة اليومين دول؟ لا دي كوسة. لكن في قرع قد كده. خرطه كده قطع قطع - 00:01:29

الطيب كده في الماء. الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيحب الدباء ده. وكان يتبع القطعة في الطبق ويأخذها. انا ابن مالك قالرأيته صلى الله عليه وسلم يأكل الدباء فلا ازال احبه - 00:01:51

فلا ازال احبه. مع ان هو لم يقل له يا انس كل الدبابة لكن رآه كلها به محبًا لأكله فانفعل له وانت عارف يعني يشبه يعني القريب من هذا لما ت Shawf الام مثلا ابنها يأكل القطعة وبعدين يقوم تففها من بقه. انت ابوك - 00:02:10

لكن تجد بمنتهى البساطة الام اخذت اللقمة دي واكلتها كده وعمالة تتبع فيها كده وعمالة تتمزق بها. وانت ابوك اعرف العملية دي طب ما الذي هون على الام مثل هذا المضجع؟ جبها للولد اكتر من حبه بسبب الملازمة - 00:02:32

واسباب اخرى كثيرة. منها الحمل والرضاع ومنها ما فطر الله عز وجل الامة على محبة الولد عشان ما تموتوش موجود مع الام لو كرهت الولد وسهرها طول الليل مسلا لما تيجي تخطمه مسلا تقدر تلات اربع تيام وممكن يكون الولد راجل ما يتقطمش بسهولة - 00:02:53

تقعد تقطمه اسبوع مسلا. الولد نفسه طويلا. تقدت تصومه اسبوع. وشايلاه طول الليل وطول النهار طبعا شغال. لا تنام لا ليلا ولا نهارا. يبقى لو كرهت ممكن تقتله ابوه وبيجي جاي من الشغل وقاعد اربعة وعشرين قيراط عمال تشرب في شاي وقهوة وبتاع ومزاجك عال العال اول ما تدخل البيت وادي فرغ عايز انام - 00:03:12

واذا الولد زودها شوية تطلع تدي له رجلين وبوكسين وبتاع والله اعلم باللي يحصل. وانت ابوك. انما الام ابدا طول النهار شغالة وطول الليل تقف فيها صبر انها تقدت تهز فيه والهد ده عايز عضلات وعايز قوة وعايز عافية وهي عفيتها راحت طول النهار في الشغل. ومع ذلك لا تقتله ولا ترميه ولا حاجة. اذا حتى يعني - 00:03:36

حضرتها وضربته مرة كده تقدت تطيب خاطره وتقول له طب معلش واسكت والكلام ده. هو ده الفرق هو ده الفرق اهو الام بتفعل ذلك لشدة محبتها للولد. ولذلك لما الولد بيموت بتكون فاجعة الام بالولد اضعاف فاجعة الاب - 00:03:56

بسبب شدة الحب. فالانسان المحب حياته كلها محبوبة. كل شغلته في حياته محبوبة. حب ايه؟ يكره ايه بيتمنى ايه؟ ما يتمناش ايه؟ نفسك تفقد تتكلم معه على طول. ودي من علامات الحب ان تناجيه باستمرار - 00:04:13

ان تناديه باستمرار يعني مسلا اذا كان بينك وبينه بلاد كل شوية تطلع الجواب وتتفقد تقرأ. ده انت قريته ستميت مرة برضو عمال يقرأ وكل مرة يحس انه اول مرة اقرأه. ليه؟ لأن كل مرة فيها جرعة شوق لم تكن في المرة الاولى. فجرعة الشوق دي هي اللي بتدي طعم للكلام - 00:04:31

اراه عشرين مرة وعمال يقرأه تاني ويبيحس ان لاول مرة يقرأ هذا الكلام فاذا حال بينك وبينه بلاد فليكن خطابه لك ولذلك تعرف بقى ليه الرسول عليه الصلاة والسلام قال لابن مسعود كما في الصحيحين اقرأ على القرآن - 00:04:54

قال اقرأ عليك وعليك نزل قال اني احب ان اسمعه من غيري. خطاب محبوب خطاب محبوب وكلما اعطيته قلبك كلما خرجت منه بجديد القرآن كل ما تدي له قلبك وتدى له عقلك وتعطىكي كلاما جديدا - 00:05:16

لا ترجع ابدا بغير فائدة. ابدا طب انا هقول لكم على حاجة. ومش هجاوب عليها. بس هقولها كتفتيح كلام وكل واحد بقى يروح يدور في التفاسير ليبحث عن هذه النكتة اللطيفة الرائقة - 00:05:39

قال الله عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. طب ليه مطمئنين؟ ليه؟ مكان السياق ينفع من غيرها. قل لو كان في الارض - 00:05:56

الملائكة يمشون لنزلنا عليهم. لأن الخطاب هنا انهم يبتعضوا ابعث الله بشرا رسولا واحد زينا لا احنا عايذين واحد من طراز مختلف. ما يبقاش زينا. يمشي في الاسواق ويأكل المطعومات والكلام ده لأ - 00:06:13

لو كان ارسل لنا ملك كنا قلنا ده واحد ليس من جنسنا وهو من عند الله. لكن بيعت لنا واحد زينا زيه لأننا الكلام ده ما نقتتنعش به فربنا سبحانه وتعالى قال لهم لو الارض عليها ملائكة مش هنزل لهم بشر - 00:06:31

انزل لهم واحد من جنسهم برضو واحد بالك؟ قل لو كان في الارض ملائكة مش بشر يمشون مطمئنين. ليه مطمئنين؟ وايه فايدتها في السياق اهو انت كل ما تدي للقرآن قلبك وعقلك كل ما يجيب جديد - 00:06:47

وهكذا في خطاب المحبوب كل ما تقرأه مرة جديدة وتدى له قلبك مرة بعد مرة كل ما يعطيك. ودي هي علاقة التفاعل بين المحب والمحبة علاقة اخاء وعلاقة ود. مش ممكن يكون العطاء من جانب واحد - 00:07:05

يفضل المحب يدي والمحبوب تقلان عليه. مش عايذ يدي له حاجة. طب ما هو سبأطي يوم على المحب تستر محبته لأن انت عشان تستبني من تحب ما تتقاشر عليه لازم زي ما هو بيعطيك لأن احنا قلنا ان الحب عطاء. والحب بذل - 00:07:24

كل ما يعصيك تعطيه. وينبغي ان يكون المحب ذكيا لأن هو ازا كان محب فعلا بيبقى هو والمحبوب بتاعه على موجة واحدة. مش يبقى المحبوب بتاعه الموجة قصيرة والتاني بيدي على الموجة الطويلة تطلع قاوت. لأ - 00:07:42

لازم اذا ارسل شيئاً لو نظرة عين بس لو نظرة عين نظر بها المحب الى المحبوب او المحبوب الى المحب عرف ان فيها كلام لكن الغباء اكتر حاجة تضيع المحبة - 00:07:59

فممك واحد بيعبر عن طريقة حبه بلمسة يعبر عن طريقة حبه بكلمة. وفيه واحد بيتدلى خلاص انت بتدقق وانا خلاص قبلت المسألة ديت. الدلعة دي في مقابلها نظرة مني تعتبر بحر بالنسبة للجردل بتاعك - 00:08:14

خلاص ما تقولش ازاي تبقى نزرة صغيرة قبال جردل لأننا نزرتي بحر يبقى المفروض يكون فيه مسألة تجاوب بين المحب والمحبوب طالما الانسان بيعبّر بطريقته لا يشترط ان يكون كل واحد نسخة بالكرتون من اخيه. هو معه جردل يبقى انا معني جردل لا مش لازم كل واحد بيعبر بطريقته - 00:08:31

لكن الشيء الملحوظ المشترك هذا التفاعل يقول له اقرأ عليك وعليك نزل يعني انت اولى من تستطعه اذا قرأت واؤلى من تفهمه اذا قرأت فانت اولى به مني اذ نزل علي - 00:08:52

فقال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ من اول النساء حتى وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على

هؤلاء شهيدا؟ قال فحسبك - 00:09:12

قال فنظرت اليه فإذا عيناه تدرفان يبقى دي من علامات الحب الانفعالي فانت كل حياتك ومحور حياتك محبوبك افنيت عمرك فيه وفي ملاحظته حتى اذا ترسم وضحك بتعرف فمه كيف ينفرد - 00:09:27

وعيناه كيف تجتمعان كل شيء عندك محفوظ كل شيء محفوظ بسبب شدة عنايتك به انس ابن مالك بيتابع الدبان فيقوم يحب الدبان ويبقى هو احسن اكل بالنسبة له. مع انه لم يؤمر - 00:09:52

لكن هذا تصرف محب وينتهي وان لم ينهاه مثل الحديث الشهير الذي رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة نزل في دار ابي ايوب الانصاري - 00:10:11

وكان دار ابي ايوب الانصاري تتألف من طابقين. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكن في الطابق الارضي فقال له ابو ايوب اصعد الى فوق يا رسول الله فقال السفل ارفق بنا يغشاني اصحابي - 00:10:29

فصعد ابو ايوب الى فوق قال فبينما انا بالليل اذ انتبهت وقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله يعني رجلي فوق راسي وهذا الحديث رواه مسلم وغيره. وانا لما ابقي اشواف القصة اسوقها من الالفاظ المجتمعنة. يعني ليس لا اذكر خصوص لفظ مسلم رحمة الله - 00:10:45

قال فقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله قال وانكسر لنا حب الوزير قال فجففته بلحافي انا وامرأتي والله ما لنا غيره خشية ان ينزل الماء على رأس النبي عليه الصلاة والسلام. والجمع هو وامرأته في ركن فلما اصبح نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله - 00:11:08

يا رسول الله لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا اصعد الى حور فصعد النبي صلى الله عليه وسلم قال فكنت ارسل اليه الطعام. ولا اكل انا وامرأتي الا اذا رجع الطعام اليها - 00:11:33

فتنتبع موضع يده وفمه فتأكل منها ونشرب. قال فارسلت اليه ذات يوم ثوما او قال بصري فلم يأكل منه ففزعـت وصعدت اليه وقلت يا رسول الله احرام هو؟ لماذا لم تأكل بين الثوم او البصل - 00:11:49

احرام هو؟ قال لا. ولكنني اناجي من لا تنادي وان الملائكة تتأنى مما يتأنى منه بنو ادم يقصد جبريل عليه السلام لما يأتي يناجيه الوحي فيشم ريحـة البصل فيتأذى. فانظر الى حقوق الصحبة - 00:12:11

رعاية الصحبة انه لا يؤذـي صاحبه الذي يأتيه بالوحي ولكنـي اناـدي من لا تناـجي. فقال ابو ايوب ذاك المحب لا جرم يا رسول الله اكرهـ الذي تكرـهـ اكرـهـ الذي تـكرـهـ لم يـقلـ لهـ حـرامـ اوـ لمـ يـقلـ لهـ لاـ تـأـكـلـ بلـ اـجـابـ اـجـابةـ صـرـيـحةـ وـاضـحـةـ اـحـرامـ هوـ قالـ - 00:12:31

ولـكنـيـ اـناـجيـ منـ لاـ تـناـديـ فـقاـلـ اـبـوـ ايـوبـ لـاـ جـرمـ اـكـرـهـ الـذـيـ تـكـرـهـ فـانـتـهـيـ بـغـيـرـ نـهـيـ مـنـهـ اـنـتـهـيـ بـغـيـرـ نـهـيـ مـنـهـ.ـ هيـ دـيـ عـلـامـةـ المـحـبـ عـلـامـةـ المـحـبـ اـنـ يـراـقـبـ اـحـوالـ مـحـبـوـبـهـ - 00:12:59

فـاـذـاـ رـأـيـ مـحـبـوـبـهـ يـأـتـيـ الفـعـلـ مـرـارـاـ وـتـكـرـارـاـ فـعـلـهـ.ـ مـثـلـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـ لـمـ رـأـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـأـتـيـ مـسـجـدـ قـبـاءـ كـلـ سـبـتـ

كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـمـشـيـ وـلـاـ يـرـكـبـ - 00:13:23

يـمـشـيـ مـنـ بـيـتـهـ إـلـىـ مـسـجـدـ قـبـاءـ كـلـ يـصـلـيـ فـيـهـ وـيـرـجـعـ فـكـانـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـ كـلـ سـبـقـ يـخـرـجـ مـنـ بـيـتـهـ إـلـىـ المـسـجـدـ بـلـ وـصـلـ اـمـرـ هـذـاـ

الـصـاحـبـيـ الجـلـيلـ إـلـىـ اـبـعـدـ مـنـ ذـلـكـ - 00:13:40

قالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ النـسـاءـ يـعـنـيـ أـهـ اـخـبـرـوهـ أـنـ هـمـ يـؤـدـونـ الصـلـاـةـ مـعـهـ الـحـضـورـ فـكـانـ هـنـاكـ مـاـ بـيـنـ المـسـجـدـ فـقـالـ

عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـوـ جـعـلـنـاـ هـذـاـ الـبـابـ لـلـنـسـاءـ - 00:13:56

قالـ سـالـمـ اوـ نـافـعـ قـالـ فـمـاـ دـخـلـ مـنـهـ عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ عـمـرـ اـلـىـ اـنـ مـاتـ رـغـمـ اـنـ رـغـمـ اـنـ

الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ماـ قـالـ لـاـ تـدـخـلـوـ مـنـ الـبـابـ.

اـنـمـاـ قـالـ لـوـ جـعـلـنـاـ هـذـاـ الـبـابـ لـلـنـسـاءـ - 00:14:15

فـمـاـ دـخـلـ مـنـهـ عـبـدـ اللـهـ اـلـىـ اـنـ مـاتـ عـبـدـ اللـهـ يـبـقـىـ مـثـلـ عـبـدـ اللـهـ يـخـالـفـ مـثـلـ عـبـدـ اللـهـ يـمـكـنـ اـنـ يـخـالـفـ اـيـ مـخـالـفـةـ دـقـتـ اوـ جـلتـ اـبـداـ وـكـانـ

عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ عـمـرـ يـتـبـعـ الـمـوـاـضـعـ التـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـصـلـيـ فـيـهـ - 00:14:35

وكان أبوه على خلاف مذهب عمر ابن الخطاب كان في هذه المسألة على خلاف مذهب ابنه وكل وجهة هو موليهما عبدالله ابن عمر كان رائد الحب وعمر بن الخطاب كان رائد المصلحة وسد ذريعة الشرك - [00:14:58](#)

كان عمر بن الخطاب مرّة ماشي فرأى رجالاً يتدافعون تحت شجرة فقال ما بال هؤلاء يتدافعون قالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى تحتها فنهاهم عن ذلك وفرقهم وقال صلوا إينما كنتم جعل الله الأرض مسجداً وطهوراً - [00:15:21](#)

انما اهلك الذين كانوا من قبلكم تبعهم لاثار انبائهم بشوف وجهة نظر عمر وجهة نظر والي كله متشعلق في رقبته هو ده لوحده لصاغ له ان يفعل ذلك لكنه اذا كان في باب الاسوة لا يسوغ له الا ان يفعل ما يصلح الرعي. حتى لو كان بخلاف مراده - [00:15:43](#)

خلي بالك من هذا الكلام. لو لوحده لفعل زي العلماء العالم يبقى مفتني وقاعد طول النهار يفتي الناس فاذا خلا بنفسه خالف بعض فتواه من باب الورع وللبحث صلة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:16:11](#)